اعترافهم واعتذارهم قال : لاتثريب عليكم اليوم يغفر ا لكم وهو أرحم الراحمين وهذا من شرائط الكرم فالكريم إذا قدر عفا .

والعذر عند كرام الناس مقبول .

وقال شاه الكرماني : من نظر إلى الخلق بعين الحق لم يعبأ بمخالفتهم ومن نظر اليهم بعينه أفنى أيامه بمخاصمتهم ألا ترى يوسف عليه السلام لما علم مجاري القضاء كيف عذر أخوته اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا لما علم عليه السلام أن أباه عليه السلام لايحتمل الوصال الكلي بالبديهة جعل وصاله بالتدريج فأرسل اليه بقميصه ولما كان مبدأ الهم الذي أصابه من القميص الذي جاؤا عليه بدم كذب عين هذا القميص مبدأ للسرور دون غيره من آثاره عليه السلام ليدخل عليه السرور من الجهة التي دخل عليه الهم منها وأتوني بأهلكم أجمعين كان كرم يوسف عليه السلام يقتضي أن يسير بنفسه إلى أبيه ولعله إنما لم يفعل لعلمه أن ذلك يشق على أبيه لكثرة من يسير معه ولايمكن أن يسير اليه بدون ذلك أو لأن في ذلك تعطل أمر العامة وليس هناك من يقوم به غيره ويحتمل أن يكون أوحى اليه بذلك لحكمة أخرى وقيل : إن المعشوقية اقتضت ذلك ومن رأى معشوقا رحيما بعاشقه وفيه مالايخفى ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف يقال : إن ريح الصبا سألت ا تعالى فقالت : يارب خصني أن أبشر يعقوب عليه السلام بابنه فأذن لها بذلك فحملت نشره إلى مشامه عليه السلام وكان ساجدا فرفع رأسه وقال ذلك وكان لسان حاله يقول : أيا جبلى نعمان با خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها أجد بردها أو تشف مني حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها فان الصبا ريح إذا ماتنسمت على نفس مهموم تجلت همومها وهكذا عشاق الحضرة لايزالوان يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل وقد قال E : إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحات الرحمن ويقال : المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة السابقة له من ا تعالى في سره وإنما وجد عليه السلام هذا الريح حيث بلغ الكتاب أجله ودنت أيام الوصال وحان تصرم أيام الهجر والبلبال والا فلم لم يجده عليه السلام لما كان يوسف في الجب ليس بينه وبينه إلا سويعة من نهار وما ذلك إلا لأن الامور مرهونة بأوقاتها وعلى هذا كشوفات الأولياء فانهم آونة يكشف لهم على ماقيل اللوح المحفوظ وأخرى لايعرفون ماتحت أقدامهم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا فيه إشارة الى أن العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه اذا ذهبت عيناه من طول البكاء يجيء اليه بشير تجليه فيلقى عليه قميص أنسه في حضرات قدسه فيرتد بصيرا بشم ذلك فهنالك يرى الحق بالحق وينجلي

الغين عن العين ويقال : إنه عليه السلام إنما ارتد بصيرا حين وضع القميص على وجهه لأنه وجد لذة نفحة الحق تعالى منه حيث كان يوسف عليه السلام محل تجليه جل جلاله وكان القميص معبقا بريح جنان قدسه فعاد لذلك نور بصره عليه السلام الى مجاريه فأبصر قال سوف أستغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وعدهم الى أن يتعرف منهم صدق التوبة أو حتى يستأذن ربه تعالى في الاستغفار لهم فيأذن سبحانه لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح عليه السلام في ولده بقوله تعالى : إنه ليس من أهلك وقال بعضهم : وعدهم الاستغفار لأنه لم يفرغ بعد من استبشاره الى استغفاره وقيل : إنما أسرع يوسف بالاستغفار لهم ووعد